

أضواء البيان

@ 391 @ مِنْهُ قَالَتْ حَبِيبَةٌ مِّنْ خَرَدَلٍ أْتَيْتُنَا بِرَهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ . . }

والآيات بمثل ذلك كثيرة معلومة ، وقد قدمناها مراراً . .
وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { وَلَنْ يَتَذَكَّرَ كُمْ } أصله من الوتر ، وهو الفرد . .
فأصل قوله : لن يترككم لن يفردكم ويجردكم من أعمالكم بل يوفيكُم إياها . قوله تعالى : {
وَإِنْ تُوْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ وَيُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ } . هذه الأجر التي وعد الله بها
من آمن و اتقى جاءت مبينة في آيات كثيرة كقوله تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ
اتَّقُواْ اللَّهَ وَآمِنُواْ بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنَ رِّحْمَتِهِ
وَيَجْعَلْ لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ } إلى غير ذلك من الآيات . قوله تعالى : { وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ } .
في هذه الآية الكريمة أوجه معلومة عند أهل التفسير منها أن المعنى : ولا يسألكم النبي
صلى الله عليه وسلم أموالكم أجراً على ما بلغكم من الوحي المتضمن لخير الدنيا والآخرة . .
وهذا الوجه تشهد له آيات كثيرة من كتاب الله كقوله تعالى : { قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِّنْ
أَجْرٍ فَهَوَ لَكُمْ إِنِّي أَجْرِي إِلَّا عِلَى اللَّهِ } . .
وقوله تعالى : { قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ
الْمُتَكَلِّفِينَ } . .
وقوله تعالى : { أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِّنْ مَّغْرَمٍ مِّثْقَلِ ذَرَّةٍ } . .
وقد قدمنا الآيات الموضحة لهذا في سورة هود في الكلام على قوله تعالى { وَيَا قَوْمِ لَا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنِّي أَجْرِي إِلَّا عِلَى اللَّهِ } وذكرنا بعض ذلك في
سورة الشورى في الكلام على قوله تعالى { قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا
الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى } . قوله تعالى : { زُفِّسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ
وَأَنْتُمْ } . قد قدمنا الآيات الموضحة له قريباً في الكلام على قوله تعالى : { إِنَّ
السَّادِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّواْ الرَّسُولَ مِّنْ
بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى } .